الواضعين . اما وجه الغرابة فيهِ فهو ان صنيعهم هذا يخالف ما نعلمهُ من شروط وضع الاسماء للذوات الطبيعية فان ما وصل الينا من اخبار العلماء يثبتنا ان تسمية هذه الكائنات في كل فن منوطة باهل ذلك الفن بحيث لا تكاد ترى عالمًا نزع لوضع اسم لكائن ما الا ويكون بارعًا في الفن الذي يبحث فيهِ ولذلك تبقى تسمية النباتات محفوظةً لعلماء النبات وتسمية الحيوانات محفوظة لعلماء الحيوان وهذا يجري في سائر العلوم . ولم نسمع ان اللغوي يضع اسماء النبات والباحث اسماء الحيوان . والغالب الان ان الذي يكتشف شيئًا جديدًا يضع لهُ اسمًا جديدًا يميزهُ عن المسميات المعروفة . واذا كان الحال كذلك فما رايكم يا اولي العلم في اسماء وضعت لكائنات طبيعية ولم ينظر فيها الى شروط الوضع وانما وضعت لمجرد تحرير الالسنة من ربقة اللفظ الاعجمي وهل بعد هذا من حاكم اثر الحق وترضى العدل والنصفة ينكر علينا قولنا بوجوب رفض هذه الاسماء التي لم تبنَ على أساس علمي

واني على علمي بان هذه المقالة ستقع عند بعض المعربين موقع الكفر باتهم البينات لا أرى بدًّا من التصريح بان جل المقصود في اثبات المقالات في الجرائد العلمية احقاق الحق وابطال الباطل ولذلك توجب حرمة العلم على الجرائد ادراج الرسائل برمتها ولو كان فيها شيء من الاعتراض على كلام اصحابها فاذا سمحتها كان المانع من يخافون ان يُعد انتقاد كلامهم انتقاصًا وتحقيرًا والتعقيب على اقوالهم كفرًا او تكفيرًا وبهذا القدر كفاية لذوي الالباب

(١) الجدري في بيروت

لجناب الدكتور نقولا افندي غر

ليس الغرض من هذه النبذة الكلام في الجدري واعراضهِ وخصائصهِ الطبية لان ذلك موضح بالكفاية في المطوّلات . وانما غرضي ان انلو على مسامعكم تقريرًا وجيزًا عن حوادث الجدري الذي فشا في مدينة بيروت في هذه الاثناء مبينًا فيهِ بعض النتائج المهمة التي اشغلت كثيرين من الكتاب في اوربا واميركا في هذه الايام

قد تقرر في عقول العامة ان للجدري مدة مخصوصة لا بدَّ لهُ ان يجوزها وان لا فائدة من التطبيب فيهِ لان الطبيب لا يقدر ان يقصر مدة المرض ولا ان يعجل الشفاء . غير عالمين ان اعظم الخطر ليس من الجدري نفسهِ بل من الاختلاطات الكثيرة التي تخالطهُ . فان المصابين بالجدري يشفى اكثرهم

(١) تليت في المجمع العلمي الشرقي في جلسة كانون الثاني سنة ١٨٨٥

عولجوا ام لم يعالجوا ان لم تصبهم امراض اخرى عضالة ولذلك يموت كثيرون من المجدورين اذا لم يعالجوا العلاج المناسب الواقي من هذه الاختلاطات . والعامة لا تلتفت الى هذا الامر ولا تفهمهُ . واذا مرض احد في وقت وفود الجدري لا يدعون لهُ طبيباً مهما كان مرضهُ لزعمهم ان كل من يمرض وقت وفود الجدري يكون الجدري مرضهُ . ولا يخفى ما في ذلك من المضرَّة ولاسيما في اكثر الامراض الحادَّة التي تتوقف نجاة العليل منها على سرعة مداركتهِ بالعلاج . واذا دُعي الطبيب فلا يقدر غالباً ان يجزم بتشخيص الجدري لان حمَّاهُ قد تلتبس بكل الحميات في بدايتها . ومتى ظهر النقاط وحكم الطبيب بان المرض هو الجدري كفَّ اهل المريض عن دعوتهِ للسبب الذي ذكرتهُ آنفاً بل يزعمون ان الطبيب يضر بالمجدورين اكثر ما ينفعهم

وقد بحثت البحث المدقق عن كل الذين اصيبوا بالجدري في بيروت هذه السنة فوجدت ان الحوادث التي نظرها الاطباء فعالجوها ٦٣ شفي منها ٥١ اي ٨١ في المئة ومات ١٢ اي ١٩ في المئة

والتي لم يروها فلم تعالج قانونياً ٨٠ « « ٥٣ « ٦٦ « « ٢٧ « ٣٣ «

والتي لم تزل تحت علاج الاطباء ١٨

والتي لم تزل بدون علاج الاطباء ٣٣

ويتضح من ذلك فائدة علاج الاطباء لان عدد الذين ماتوا تحت يدهم ١٩ في المئة فقط وعدد الذين ماتوا بدون علاجهم ٣٤ في المئة . هذا فضلاً عن ان الاطباء لا يُدعَون غالباً الا في الحوادث الشديدة

ثم التفتُّ لارى فعل الطعم في حفظ المجدورين من الموت فوجدت ان

الذين ماتوا تحت المعالجة ١٢ و٤ منهم اي نحو ٣٣ في المئة مطعمون و٨ اي نحو ٦٦ في المئة بلا تطعيم

والذين شفوا « ٥١ و٣٥ « ٦٩ « « و١٦ « ٣١ « «

والذين ماتوا بلا معالجة ٢٧ و٢ « « ١١ « « و٢٤ « ٨٩ « «

والذين شفوا « ٥٣ و٤٧ « ٨٨ « « و٦ « ١٢ « «

ويتضح من ذلك فائدة الطعم لان الذين شفوا بلا معالجة كان اكثرهم اي ٨٨ في المئة من المطعمين والذين ماتوا بلا معالجة كان اكثرهم اي ٨٩ في المئة بلا تطعيم وهذا الحكم جارٍ في الذين عولجوا ولكن الفرق بين المطعمين وغير المطعمين قليل فيهم دلالةً على ان العلاج يشفي حتى غير المطعمين . ومما يجب ذكرهُ ان اثنين من المطعمين الذين ماتوا تحت العلاج ماتوا بالاختلاطات واثنين من الذين عددتهم بين المطعمين اصابهم الجدري مرتين

وهناك مسئلة اخرى يجب الانتباه اليها وهي ان المطعمين بين المئة والثلاثة والاربعين المتقدم ذكرهم ٨٩ اي نحو ٦٣ في المئة وغير المطعمين ٥٤ اي نحو ٣٨ في المئة مع ان غير المطعمين في الاحياء التي فشا فيها الجدري لا يبلغون ١٥ في المئة فاشد فعل الجدري كان على غير المطعمين

ويتج من كل ما تقدم

اولاً ان التطعيم مفيد في منع الاصابة بالجدري

ثانيًا انه مفيد في الوقاية من الجدري ولو اصيب به المطعَّم

ثالثًا ان العلاج الفانوني لازم في تقليل الموت من الجدري واختلاطاته . وهذه القضايا الثلاث مثبتة مما تقدم قدر ما يمكن ان تثبت القضايا بالاستقراء .

الجدري البقري والتلقيح به[1]

لجناب الدكتور حبيب افندي طعمي

التلقيح وهو المعروف بالتطعيم عملية قديمة العهد مدارها ادخال قليل من ليمفا[2] بثرة جدرية (مأخوذة من مصاب بجدري خفيف) تحت بشرة شخص آخر لكي يصاب بجدري خفيف . واصل هذا التلقيح مجهول ولكنهُ دخل اوربا من القسطنطينية في اواخر القرن السابع عشر . وحدث في ذلك الوقت ان فتاة انكليزية اخبرت الدكتور وليم جنر ان الذين يحلبون البقر المجدورة تظهر على ايديهم بثرات شبيهة ببثرات الجدري فلا يعود الجدري يصيبهم لا بمخالطة المجدورين ولا بالتلقيح . فبحث الدكتور وليم جنر في هذا الامر فوجدهُ صحيحًا . ومن ثم اخذ يطعم الناس بجدري البقر ويطعم بعضهم من بعض فثبت لهُ بعد التجارب ان الجدري البقري نوع من الجدري البشري الا انهُ خفيف لا خطر على المصاب بهِ . وانهُ اذا اصاب شخصًا ازال منهُ قابلية التاثر بالجدري البشري كانهُ جدر بالجدري البشري . وان التطعيم بالليمفا المأخوذة من انسان مجدور بالجدري البقري يقي المطعم كما لو طعم بالليمفا المأخوذة من البقر . ثم تبين لهُ ان الجدري البقري والبشري مرض واحد فيحدث في البشر بواسطة الليمفا المأخوذة من البقر ويحدث في البقر بواسطة الليمفا المأخوذة من البشر وان البشر المطعمين بالجدري البقري يصيبهم جدري خفيف جدًّا يقيهم غالبًا من الاصابة بالجدري مرة ثانية ويمكن تطعيم اناس غيرهم من الجدري الذي يصيبهم فيقيهم ايضًا . الا ان مادة

(١) تليت في المجمع العلمي الشرقي في جلسة كانون الثاني ١٨٨٥ .

(٢) الليمفا مادة كالمصل تكون في بثرة الجدري